من النوروز إلى القنوات المائية

إيران تراهن على تراثها الحضاري لتوسيع حضورها في قائمة التراث العالمي



الوفاق/ تمضي إيران نحو تعزيز حضورها على خريطة التراث الثقافي العالمي، من خلال توثيق رصيدها الحضاري الواسع وتوسيع نطاق تسجيل مواقعها التاريخية وعناصرها الثقافية على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، مستندة إلى ما تمتلكه من تنوع تاريخي وثقافي ومعارف تقليدية تعكس عمق حضارتها وثراء موروثها الإنساني.

وأكد نائب وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، أن البلاد تمتلك إمكانات استثنائية تؤهلها لتحقيق حضور أوسع على الساحة الدولية، مشيراً إلى أن جميع مناطق إيران تزخر بمقومات تراثية وتاريخية يمكن أن تحظى بالتسجيل العالمي، إذا استوفت الضوابط والمعايير المعتمدة لدى اليونسكو.

وجاءت تصريحات علي دارابي خلال مراسم إحياء اليوم العالمي للتراث الثقافي غير المادي، حيث استعرض رؤية إيران لصون موروثها الثقافي والتعريف به عالمياً، إلى جانب الخطط الرامية إلى توسيع نطاق تسجيل المواقع والعناصر التراثية الإيرانية على قوائم اليونسكو.

خطط لتوثيق الإرث الحضاري وتوسيع التسجيل العالمي

وأوضح دارابي أن إيران، بما تمتلكه من ملايين الآثار والمباني التاريخية، تمثل خزانة حضارية وثقافية غنية، الأمر الذي يستدعي وضع خطط طويلة الأمد لاستثمار هذا الرصيد وصونه وإبراز قيمته أمام المجتمع الدولي.

وأشار إلى أن الجهات المعنية تعمل على حصر المعالم والآثار التاريخية والتعرف عليها وتوثيقها، تمهيداً لإعداد ملفات علمية متكاملة لتسجيلها على قائمة التراث العالمي، مؤكداً أن هذه الجهود تستند إلى تخطيط مدروس يراعي المعايير الدولية ويستشرف آفاق العمل خلال السنوات والعقود المقبلة.

وأضاف أن الهدف لا يقتصر على زيادة عدد المواقع المسجلة، بل يشمل التعريف بالفنون والثقافة والحضارة الإيرانية وإبراز تنوعها أمام العالم، بما يسهم في ترسيخ مكانة البلاد على خريطة التراث الإنساني.

وفي سياق حديثه عن التعاون الدولي، أعلن دارابي أن الجهود المشتركة مع عدد من الدول أسهمت في رفع عدد العناصر التراثية التي كانت تنتظر التسجيل إلى ٢٧ عنصراً مسجلاً، معرباً عن تطلعه إلى مواصلة هذا المسار والوصول إلى ٣٠ عنصراً وتجاوز هذا الرقم مستقبلاً، من خلال تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية والاستفادة من الخبرات العلمية والتخصصية.

وفي معرض حديثه عن مسار تسجيل التراث الإيراني دولياً، أوضح دارابي أن فلسفة اليونسكو لا تقوم على المنافسة أو ترتيب الدول، غير أنه أشار إلى أن إيران تأخرت أكثر من عقدين عن المسار العالمي لتسجيل الآثار، بسبب ظروف الحرب والثورة، فضلاً عن بعض التوجهات الإدارية التي سادت في فترات سابقة.

وأضاف أن بعض الدول تتمكن من تقديم ملف وطني واحد سنوياً للتسجيل على قائمة التراث العالمي، في حين تمتلك إيران، رصيداً من الملفات التي يعود تاريخ إعدادها إلى نحو ٦٠ عاماً، وما زالت تنتظر استكمال إجراءات تسجيلها أو إتاحة الفرصة لعرضها.

ووصف دارابي هذا الوضع بأنه مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المؤسسات المعنية، مؤكداً ضرورة تسريع جهود التوثيق وإعداد الملفات وتوفير المتطلبات العلمية والإدارية اللازمة، بما يتيح الاستفادة من الإمكانات التراثية الكبيرة التي تمتلكها البلاد.

التراث غير المادي ركيزة لاستمرار الهوية الوطنية

وشدد دارابي على أن صون التراث الثقافي لا يقتصر على حماية المباني والمواقع التاريخية، بل يشمل أيضاً الموروث غير المادي، باعتباره أحد أهم ركائز استمرارية الهوية الوطنية ونقل الذاكرة الثقافية بين الأجيال.

وأكد أهمية تعزيز ارتباط الشباب بالتقاليد الوطنية الأصيلة، وإعادة إحياء المناسبات والاحتفالات الإيرانية والتعريف بها على نطاق أوسع، وفي مقدمتها عيد نوروز وسائر الأعياد التقليدية، مشيراً إلى أن الحفاظ على هذه الموروثات يتطلب جهوداً مستمرة تتجاوز إحياء المناسبات في مواعيدها السنوية إلى ترسيخ حضورها في الحياة الاجتماعية والثقافية.

وفي هذا السياق، لفت إلى أن إيران تعمل على تسجيل عدد من احتفالاتها ومناسباتها العريقة على قوائم التراث العالمي، من بينها عيد سَده، وليلة يلدا، وعيد نوروز، وعيد مهركان، بما يعكس تنوع التقاليد والممارسات الثقافية المتوارثة في المجتمع الإيراني.

وأشار إلى أن اللغة والأدب الفارسيين، والثقافة والحضارة الإيرانية، إلى جانب الدين والمذهب، تمثل ركائز أساسية في استمرارية الهوية الوطنية، مؤكداً أن هذه المقومات الثقافية أسهمت في الحفاظ على تماسك المجتمع الإيراني عبر التحولات التاريخية المختلفة.

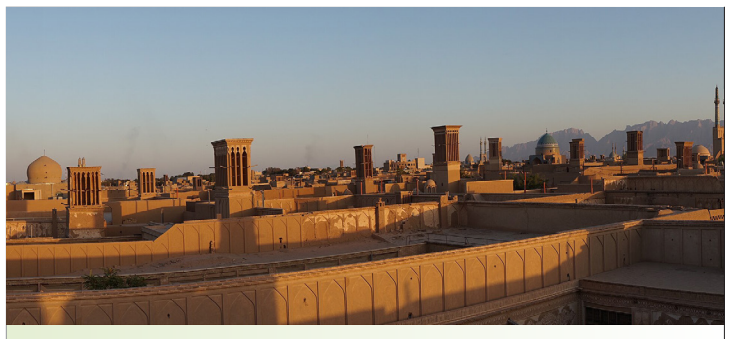
القنوات المائية التقليدية نموذج للابتكار والاستدامة

وفي جانب آخر من كلمته، سلط دارابي الضوء على أهمية المعارف المحلية التي طورها الإيرانيون في التعامل مع الموارد الطبيعية، ولا سيما إدارة المياه والزراعة في البيئات الجافة والصحراوية، معتبراً أن نظام القنوات المائية التقليدية تمثل أحد أبرز الشواهد على الإبداع الهندسي والمعرفة البيئية المتوارثة لدى الأجيال السابقة.

وأوضح أن هذه المنظومات لم تكن مجرد وسائل لتوفير المياه وتأمين الإنتاج الزراعي، بل أسهمت في تحويل التحديات البيئية إلى فرص للتنمية والاستقرار والعمران، ومكّنت المجتمعات من مواصلة الحياة في المناطق التي تعاني شح الموارد المائية.

وأكد أن القنوات المائية والأنظمة الزراعية التقليدية تجسد قدرة الإنسان الإيراني على التكيف مع الطبيعة والاستفادة من مواردها بأساليب مستدامة، مشيراً إلى أن الحفاظ على هذه المعارف والممارسات يمثل جزءاً أساسياً من صون الذاكرة الحضارية وتعزيز الوعي بقيمة التراث غير المادي.

وأكد دارابي على أن مسؤولية المؤسسات الثقافية لا تقتصر على تسجيل عناصر التراث وحمايتها، بل تمتد إلى نقلها للأجيال الجديدة وتعزيز حضورها في المجتمع، بما يضمن استمرار التقاليد الأصيلة وصون الهوية الثقافية الإيرانية، ويتيح في الوقت نفسه التعريف بهذا الإرث المتنوع بوصفه جزءاً من التراث الإنساني المشترك.



يزد تسعى إلى توسيع حضورها على خريطة السياحة العالمية

الوفاق/ تسعى مدينة يزد إلى توسيع حضورها على خريطة السياحة الدولية، وتعزيز علاقاتها الثقافية والسياحية مع مدن العالم، من خلال الاستفادة من فرص التواصل المباشر مع الزوار والضيوف الأجانب للتعريف بما تزخر به من معالم تاريخية ومقومات حضارية وتراثية، فضلاً عن توسيع شبكة علاقات التوأمة مع المدن التي تمتلك إمكانات واعدة للتعاون في المجالات السياحية والثقافية. وتندرج هذه التوجهات ضمن رؤية تستهدف ترسيخ مكانة يزد باعتبارها إحدى أبرز الوجهات التاريخية والسياحية في إيران، وفتح آفاق أوسع للتبادل الثقافي والسياحي على المستوى الدولي. وأكدت رئيسة لجنة السياحة في المجلس الإسلامي لمدينة يزد أهمية توظيف وجود الزوار والضيوف الأجانب في المدينة بوصفه فرصة للتعريف بتراثها التاريخي والثقافي، وتعزيز الروابط الشعبية والثقافية مع مختلف دول العالم.

جاء ذلك خلال لقاء جمعها بنحو ١٥٠ من طلبة العلوم الدينية والضيوف الوافدين من أكثر من ١٥ دولة، والتابعين لمؤسسة «المصطفى» الدولية، الذين زاروا مدينة يزد برفقة أفراد أسرهم، في إطار برنامج أتاح لهم فرصة التعرف عن قرب على تاريخ المدينة ومعالمها التراثية وخصوصيتها الثقافية. وأوضحت پي پي فاطمة حقير السادات، أن مثل هذه اللقاءات تمثل فرصة مهمة لتعزيز التواصل والتفاهم بين الشعوب، وتهيئة المجال أمام الزوار للاطلاع المباشر على التاريخ والثقافة والهوية الحضارية للمدينة، مشيرة إلى أن التجارب السياحية المباشرة تتيح للضيوف تكوين صورة أكثر شمولاً عن الوجهة التي يزورونها. وتزامن اللقاء مع جولة سياحية للضيوف في النسيج التاريخي لمدينة يزد، شملت عدداً من أبرز معالمها التراثية والمعمارية، من بينها مسجد جامع، والأحياء التاريخية. وتعرف الزوار خلال الجولة على جانب من الخصائص المعمارية والعمرانية التي تميز المدينة، وما تحتفظ به من مبانٍ وأزقة وشواهد تاريخية تعكس عمق إرثها الحضاري.

وخلال اللقاء، استعرضت حقير السادات جانباً من أنشطة لجنة السياحة والتراث الثقافي في المجلس البلدي وبلدية يزد، ولا سيما البرامج والمبادرات الرامية إلى حماية المعالم التاريخية وإحيائها والتعريف بقيمتها الحضارية والسياحية، مؤكدة أن توسيع علاقات التوأمة مع مدن من مختلف دول العالم يمثل أحد المسارات المهمة لتعزيز التعاون الدولي، وتطوير الروابط السياحية والثقافية، وتوفير فرص جديدة للتبادل المشترك.

ودعت الضيوف الأجانب إلى الإسهام في التعريف بالمقومات التاريخية والسياحية لمدينة يزد في بلدان إقامتهم، والقيام بدور السفراء الثقافيين لإيران، من خلال نقل تجاربهم وانطباعاتهم عن المدينة وما تتميز به من تراث معماري وثقافي إلى مجتمعاتهم، بما يساعد على تعزيز حضورها في الأوساط السياحية والثقافية الدولية، والتعريف بإمكاناتها بوصفها وجهة تجمع بين التاريخ والعمارة والتراث الإنساني. كما طُرح خلال اللقاء مقترح يدعو الضيوف إلى المساعدة في تحديد المدن التي تتوافر فيها فرص مناسبة لإقامة علاقات توأمة مع يزد، والعمل على التواصل مع المسؤولين والمؤسسات المعنية في بلدانهم لاستكشاف إمكانات التعاون المشترك.

وتعكس هذه التوجهات أهمية الدبلوماسية الثقافية والسياحية في تعزيز حضور المدن التاريخية على الساحة الدولية، إذ يمكن للزوار الأجانب، من خلال تجاربهم المباشرة، أن يؤدوا دوراً مؤثراً في نقل صورة أكثر قرباً وثراءً عن الوجهات التي يزورونها، والتعريف بما تمتلكه من مقومات تاريخية وثقافية ومعمارية. كما تتيح علاقات التوأمة بين المدن فرصاً واسعة لتبادل الخبرات وتنظيم الفعاليات والمعارض المشتركة وتطوير برامج التعاون السياحي والثقافي، بما يسهم في توسيع شبكة العلاقات الدولية لمدينة يزد، وتعزيز قدرتها على استقطاب مزيد من الزوار، وترسيخ مكانتها باعتبارها إحدى الوجهات الإيرانية المتميزة في مجالات الثقافة والتراث والسياحة الدولية.



المأكولات والحرف اليدوية والفنون الإيرانية تتألق في بازار كراتشي الدبلوماسي

شهدت مدينة كراتشي الباكستانية تنظيم مهرجان «البازار الدبلوماسي» للتعريف بثقافات الشعوب ومأكولاتها، بمبادرة من المكتب الإقليمي لوزارة الخارجية الباكستانية، وبمشاركة عدد من الدول من بينها الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأُقيم المهرجان للعام الثاني على التوالي في مدينة كراتشي، عاصمة إقليم السند، بحضور السيدة آصفه بوتو زرداري، السيدة الأولى في باكستان، وعدد من الوزراء الاتحاديين والإقليميين، إلى جانب القناصل العامين للدول الأجنبية المعتمدين في المدينة، ومن بينهم القنصل العام للجمهورية الإسلامية الإيرانية، أكبر عيسى زاده. ولقي الجناح استحسان الزوار، الذين أشادوا بتنوع المأكولات الإيرانية ونكهاتها، فضلاً عن حسن تنسيق المعروضات وطريقة تقديمها.

واستُقبلت زرداري لدى وصولها إلى الجناح الإيراني، الذي ضم أعمالاً فنية في مجالات الرسم والخط، ورموزاً ثقافية وحضارية إيرانية، إلى جانب الحرف اليدوية وصور شهداء «ميناب» من قبل الكادر الدبلوماسي والسيدات الإيرانيات المشاركات. كما قُدّمت لها قطعة من النسيج الإيراني التقليدي «الترمه» هدية تذكارية.

وشهد المهرجان مشاركة عدد من البعثات الدبلوماسية والثقافية لدول إيران وباكستان وتركيا والصين وقطر وروسيا وماليزيا وإندونيسيا وأفغانستان، إلى جانب دول أخرى، حيث عرضت منتجاتها الثقافية والفنية، وقدمت نماذج من تراثها وتقاليدها الشعبية.

كما شاركت القنصلية العامة الإيرانية في كراتشي، بالتعاون مع المستشارية الثقافية الإيرانية، في التعريف بالمقومات الثقافية والفنية والسياحية والحضارية لإيران، من خلال عرض مجموعة من المنتجات الغذائية والهدايا التذكارية والحرف اليدوية، بهدف إبراز ثراء الثقافة والحضارة الإيرانية أمام زوار المهرجان.





مهرجان الرمان يفتح آفاقاً جديدة لتطوير السياحة الزراعية في داراب

الوفاق/ يشكّل مهرجان الرمان الشعبي في قرية بادامه بمدينة داراب، بمحافظة فارس، (جنوب إيران)، إحدى الفعاليات التي تسهم في إبراز المقومات الزراعية والتراثية للمنطقة، وتحويل موسم حصاد الرمان إلى فرصة لتنشيط الحركة السياحية والاقتصادية، من خلال التعريف بالمنتجات المحلية واستقطاب الزوار، وتعزيز الصلة بين السياحة والأنشطة الزراعية. وفي هذا الإطار، تتجه داراب إلى توظيف ثروتها الزراعية، ولا سيما محصول الرمان، لتطوير السياحة الزراعية وترسيخ حضورها على خريطة الوجهات السياحية في إيران.

وأكد مدير عام تطوير السياحة الداخلية في وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، خلال مشاركته في مهرجان الرمان الشعبي بقرية بادامه، أهمية استمرار تنظيم هذه الفعاليات وتوسيع نطاقها، لما تؤديه من دور في التعريف بالمنتجات الزراعية المحلية، وإبراز الخصائص الاقتصادية والثقافية للمنطقة، فضلاً عن استقطاب الزوار وتنشيط السياحة الاقتصادية في مدينة داراب. وفي سياق الاستفادة من هذه الإمكانات، اقترح سيد مصطفى فاطمي، اعتماد مدينة داراب مركزاً تجريبياً للسياحة الزراعية في إيران، بما يجعلها نموذجاً لتطوير هذا النمط السياحي، من خلال الربط بين المزارع ومواسم الإنتاج والحصاد والفعاليات الشعبية، وتحويل الأنشطة الزراعية إلى تجارب سياحية تتيح للزوار التعرف عن قرب على طبيعة الإنتاج المحلي ومراحله. ولفت إلى المكانة التي تحتلها إيران على المستوى العالمي في إنتاج الرمان وتصديره، مؤكداً أن هذا المحصول يمتلك قدرات كبيرة تؤهله ليكون أحد المحركات الأساسية لتنشيط السياحة الزراعية، خصوصاً من خلال تنظيم المهرجانات الموسمية والبرامج السياحية المتزامنة مع مواسم الإنتاج والحصاد، بما يمنح الزوار فرصة لاكتشاف المزارع والمنتجات المحلية والتعرف على الموروث الزراعي للمنطقة.

وبذلك، يبرز مهرجان الرمان في قرية بادامه بوصفه أكثر من فعالية موسمية للاحتفاء بمحصول زراعي؛ إذ يمثل فرصة لتقديم هوية داراب الزراعية والثقافية للزوار، وفتح آفاق أوسع أمام السياحة الزراعية القائمة على المنتجات المحلية والمواسم التراثية، بما يدعم تنويع النشاط الاقتصادي في المدينة.